آليات انتقاء عناوين الأبواب والكتب

دراسة في تطور التصنيف عند محدثي الإمامية

الباحثة

هبه رويضي عبد الهادي

hibar.alabedl@student.uokufa.edu.iq

الأستاذ المساعد الدكتور

علي جعفر محمد الرماحي

alij.alramahi@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

The Mechanisms of Selecting Chapter and Book Titles:

A Study on the Evolution of Classification Among Imami Hadith Scholars

Researcher

Hiba Rwedhi Abdul-Hadi

Asst. Prof. Dr.

Ali Jaafar Mohammed Al-Ramahi

University of Kufa - Faculty of Jurisprudence

الملخص:-

يهدف هذا البحث إلى دراسة تطور التصنيف لدى محدثي الإمامية، مع التركيز على الأسس والآليات التي اعتمدوا عليها في انتقاء عناوين الأبواب والكتب. يتناول البحث في المطلب الأول تاريخ التصنيف عند الإمامية وعوامل تطوره، مسلطًا الضوء على المراحل التي مر بها. أما المطلب الثاني، فيناقش كيفية اختيار عناوين الكتب والأبواب، وما يعكسه ذلك من مرونة المنهجية التصنيفية وعمقها الفكري. ويهدف البحث إلى إبراز الأهمية التي يمثلها انتقاء العناوين في توجيه القارئ وتوضيح المحتوى، مع استعراض نماذج تطبيقية من كتب التراث الإمامي.

الكلمات المفتاحية: انتقاء، الأبواب، عناوين، التصنيف.

Abstract:-

This study aims to explore the evolution of classification among Imami Hadith scholars, focusing on the principles and mechanisms they employed in selecting chapter and book titles. The first section addresses the history of classification within the Imami tradition and the factors that influenced its development, highlighting the stages it underwent. The second section examines the methods of choosing book and chapter titles, reflecting the flexibility and intellectual depth of their classificatory methodology. The research seeks to emphasize the significance of title selection in guiding readers and clarifying content, presenting practical . examples from Imami heritage books.

Keywords: Selection, Doors, Titles, Classification.

توطئة:

إن الحديث الذي صدر عن النبي محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام هو الفقه الأعظم، فكان الفقهاء يتلقون الأحاديث ويرتبونها حسب مواضيعها كما يضعون الآيات القرآنية في مواضعها ليتعلمونها ويعلمون بها، لذا انتقوا الترتيب الموضوعي على حسب عناوين الأبواب وترجمتها، حتى يتمكن الطالب من الوصول إلى مراده بسهولة من خلال تحديد الموضوع، وهذا يدل على فهم ودقت الراوي في انتقاء عناوين الأبواب والكتب وترجمة هذه العناوين، ومن اجل ذلك سوف نعقد المطالب الآتية:

المطلب الأول: عناوين الأبواب والترجمة مفهومها وفوائدها

أولاً: العنوان في اللغة والاصطلاح:

١ – العنوان لغة:

وهو مشتق من عنونت وعنيت وعننت[١] الكتاب أعنة عنا وعننته تعنينا[٢]، وعنونته أي جعلت له عنوانا[٣]، وسمي عنوان الكتاب عنوانا لأنه يعن به له من ناحيته[٤]، واصله عنان كرمان[٥]، ولما كثرت نونات قلبت إحداهما واو[٦]، وعنوان الكتاب أي سمتهُ[٧]، وعنونه عنونة وعنواناً وعناه كلاهما وسمه بالعنوان[٨].

٢- العنوان اصطلاحاً

بالضم والكسر لغة ديباجة الكتاب، وهو أن يأخذ المتكلّم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدّمة وقصص سالفة [٩].

وعنوان الكتاب: (هو الأثر المرشد إلى الكتاب والدليل الباعث على قصده والصارف للقارئ إليه والمظهر الموصل إلى باطنه ومحتواه ومعناه)[١٠].

ثانياً: مفهوم الترجمة في اللغة والاصطلاح:

١ - الترجمة لغة

من ترجم التُّرجُمان والتَّرجَمان المفسر للسان[١١]، وترجم فلان كلامه إذا بينه وأوضحه و(تَرْجَمَ) كلام غيره إذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم[١٢]، والترجمة التفسير أو هي إبدال

لفظة أو عبارة بلفظة أو عبارة تقوم مقامها لأن التفسير هو الكشف عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل[١٣]، كذكر سيرة شخص وأخلاقه ونسبه وهذا يسمى تراجم[١٤]، والترجمان كنفوان وزعفران وريهقان[١٥].

٢ - الترجمة اصطلاحاً:

هو بيان لغة ما بلغة أخرى، واللسان المترجم به هو لسان آخر وفاعل ذلك يسمى الترجمان[١٦].

ثالثاً: فوائد عناوين الأبواب وتراجمها:

١- سهولة الوصول إلى الحديث المطلوب في موضوع معين، من ذلك ما جاء في كتاب كامل الزيارات لابن قولويه (ت٣٦٧هـ) فقد ذكر في مقدمة كتابه: (فصلته أبوابا، كل باب منه يدل على معنى لم اخرج فيه حديثا يدل على غير معناه، فيختلف على الناظر فيه والقاري له ولا يعلم ما يطلب وأني وكيف، كما فعل غيرنا من المصنفين، إذ جعلوا الباب بغير ما ضمنوه، فأخرجوا في الباب أحاديثاً لا تدل على معنى الباب، حتى ربما لم يكن في الباب حديثا يدل على معنى بين من الأحاديث التي لا تليق بترجمة الباب، ولا على شي منه، والذي أردت بذلك التسهيل على من أراد حديثا منه قصد الباب الذي يريد الحديث فيه فيجده، ولئلا يمل الناظر فيه والقاري له، والمستمع لقرأته)[١٧]، وبهذا فأن ضم حديث إلى ما يناسبه في باب واحد يسهل الأمر على الباحث في سرعة العثور على المطلوب بسهولة ويسر[١٨].

٢- تسهيل مهمة الفقيه في مجال استنباط الأحكام الشرعية حيث أن جمع الأحاديث الفقهية وتبويبها في كتب وأبواب خاصة قد سهل من مهمة الوصول إلى موطن الحديث الأصلي وكذلك سهل من عمل الفقيه، وقد أشار إلى ذلك بعض الأعلام، قال ناصر مكارم الشيرازي: (أنّ علماءنا المتقدّمين قدس سرهم بذلوا جهدهم في سبيل تبويب الأحاديث الفقهيّة ووضع الجوامع لها، كما أنّ الفقهاء الذين جاؤوا بعدهم بذلوا الجهد في الفحص عن الأحاديث المرتبطة بكلّ مسألة فقهيّة، وأودعوها في كتبهم الاستدلالية، ولذا يمكن الفحص بالمقدار اللازم للفقيه في

عصرنا هذا مع بذل الجهد في الكتب المعتبرة المتوفّرة، فشكر اللّه سعيهم وأجزل ثوابهم، وجزاهم عنّا وعن الإسلام خير الجزاء)[١٩].

٣- الاختصار في الوقت فقد ذكر بعض الباحثين إن من جملة أسباب ضياع التراث الإسلامي عبر القرون هو كون فقهائنا في العصور الأولى كانوا محدثين يراجعون كتب الأخبار لاستخراج الأحكام كما جاء في تحقيق ضياء الدين المحمودي: (وكان هذا عاملاً مؤثراً في بقائها، ومن بعد تبويب الأحاديث الفقهية وتجميعها في الجوامع الحديثية سهل الأمر عليهم واستغنوا عن مراجعة نفس تلك الأصول؛ حيث كان الكثير منها فاقداً للتبويب وأيضاً يتطلّب من المراجع صرف الوقت الطويل)[٢٠].

٤- تبويب الأحاديث كاشف عن فقه الحديث وإزالة الغموض، وهذا ما أشار إليه أحد المعاصرين: (إنّ تبويب الأحاديث وذكر مجموعة منها في باب معيّن يوفّر على الباحث قسطاً كبيراً من مؤونة البحث والتحقيق في تفسير الحديث، إنّ عنوان الباب وحده قد يكشف للباحث معنى الحديث ويزيل عنه الغموض)[٢١].

٥- المقارنة بين الأحاديث سنداً ومتناً حيث ان وضع الحديث إلى جنب حديث آخر يناسبه في باب واحد يمكن الباحث من الوقوف على جميع ما يرتبط بالباب من الأحاديث الموحدة في الدلالة أو المتحدة في الإسناد والمتن في مكان واحد وهذا بلا شك يسهل على الباحث عملية المقارنة بين الأحاديث سنداً ومتناً أو دلالة ومفهوماً[٢٢].

المطلب الثاني: تطور التصنيف عند محدثي الإمامية:

قد مر التصنيف عند المحدثين بمراحل وادوار متعددة، نتج عن ذلك انتقاء مناهج وأساليب متنوعة في التصنيف، ومن اجل الوقوف على تلك المراحل وفهمها بشكل أعمق سوف نستعرضها في النقاط الآتية:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأصول الأربعمائة:

إن فكرة انتقاء الكتب وتبويبها لم تكن جديدة على الحديث الشيعي، وإنّما بدأ بتصنيف الحديث وتبويبه في حياة النبي محمد (عليه أفضل الصلاة السلام)، وان الإمام علي عليه السلام هو

أول من وجه الأصحاب بنفسه بتسجيل العلم مبوباً تبويباً موضوعياً - ويقصد بالتصنيف الموضوعي: (وهو التأليف على الكتب والأبواب الموضوعية وترتيب هذه المؤلفات بحسب الموضوعات العلمية وتقسيمها إلى الكتب أو أبواب موضوعية كالأحكام أو العقائد أو الاداب إلى غير ذلك من الموضوعات، بحيث يوضع كل حديث ضمن الكتاب المناسب له)[٢٣] - ومنهم:

١- أبو رافع القبطي:

وهو شيعي، مولى رسول الله ﷺ وكان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ، واسمه أسلم وقيل أبراهيم [٢٤]، وعده الطوسي من أصحاب النبي ﷺ[٢٥]، وقد اسلم ابو رافع قديما بمكة وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي (عليه افضل الصلاة والسلام) المشاهد، ولزم أمير المؤمنين من بعده، وكان من أخيار الشيعة وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة وكاتباً له، فقد ألّف كتاب (السنن والاحكام والقضايا) مرتباً على الأبواب، وقد ذكر أصحاب الكتب الرجالية عناوين أبواب الكتاب فجاءت على النحو الاتي: ذكر الكتاب إلى آخره باباً باباً: الصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا[٢٦].

٢- علي بن ابي رافع:

وهو تابعي من خيار الشيعة، كانت له صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام وكان كاتباً له، وحفظ كثيراً، وقد انتقى التصنيف الموضوعي في كتبه، إذ صنف كتباً كثيرة مرتبة على الأبواب في الفنون من الفقه والوضوء والصلاة وسائر الأبواب، وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام[٢٧].

قال النجاشي: (أخبرنا أبو الحسن التميمي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حسن بن القاسم قال: حدثنا معلى عن عمر بن محمد بن عمر قال: حدثنا علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي محمد، عن أبيه، عن جده عمر بن علي بن أبي طالب عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر أبواب الكتاب)[٢٨].

٣- ربيعة بن سميع:

روى عن الإمام علي عليه السلام، وانتقى التصنيف الموضوعي في كتبه وله كتاب في زكوات النعم وروى فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال النجاشي: (خبرني الحسين بن عبيد الله وغيره

عن جعفر بن محمد بن قولويه قال: حدثنا أبي وسائر شيوخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير قال: حدثنا عبد الله بن المغيرة قال: حدثنا مقرن عن جده ربيعة بن سميع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كتب له في صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك... وذكر الكتاب)[٢٩].

٤- أحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب المحاسن:

قال النجاشي: (أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي - وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام، ثم قتله، وكان خالد صغير السن، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق روذ - وكان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل، وصنف كتباً، منها: المحاسن وغيرها) [٣٠].

وانتقى التصنيف الموضوعي في مصنفاته في كتابه المحاسن وهو كتاب مبوب اشتمل على (٩٠) كتاباً أوّله كتاب التبليغ والرسالة وآخره كتاب النوادر [٣١].

٥- محمد بن أحمد القمي

قال النجاشي: (محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي أبو جعفر، كان ثقة في الحديث، وله كتاب نوادر الحكمة وهو كتاب حسن)[٣٢].

٦- الحسن بن سعيد:

قال النجاشي: (الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران مولى علي بن الحسين عليه السلام، أبو محمد الأهوازي، شارك أخاه الحسين في الكتب الثلاثين المصنفة، وإنما كثر اشتهار الحسين أخيه بها، وكان الحسين بن يزيد السورائي، يقول: الحسن شريك أخيه الحسين في جميع رجاله إلا في زرعة بن محمد الحضرمي وفضالة بن أيوب، فان الحسين كان يروي عن أخيه عنهما، خاله جعفر بن يحيى بن سعد الأحول من رجال أبي جعفر الثاني عليه السلام، ذكره سعد بن عبد الله، وكتب إبني سعيد كتب حسنة معمول عليها، وهي ثلاثون كتابا: كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والمكاتبة، كتاب الإيمان والنذور، كتاب التجارات والإجارات، كتاب الخمس،

كتاب الشهادات، كتاب الصيد والذبائح، كتاب المكاسب، كتاب الأشربة، كتاب الزيارات، كتاب التقية، كتاب الرد على الغلاة، كتاب المناقب، كتاب المثالب، كتاب الزهد، كتاب المروة، كتاب حقوق المؤمنين وفضلهم، كتاب تفسير القرآن، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الملاحم، كتاب الدعاء)[٣٣].

٧- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار صاحب البصائر:

قال النجاشي: (مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، أبو جعفر الأعرج، كان وجها في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحا، قليل السقط في الرواية له كتب، منها: كتاب الصلاة، كتاب الوضوء، كتاب الجنائز، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والمكاتبة، كتاب التجارات، كتاب المكاسب، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الفرائض، كتاب المواريث، كتاب الدعاء، كتاب المزار، كتاب الرد على الغلاة، كتاب الأشربة، كتاب المروءة،كتاب الزهد، كتاب الخمس، كتاب الزكاة، كتاب الشهادات، كتاب الملاحم، كتاب التقية، كتاب المؤمن، كتاب الإيمان والنذور والكفارات، كتاب المناقب، كتاب المثالب، كتاب بصائر الدرجات، كتاب ما روي في أولاد الأئمة عليهم السلام، كتاب ما روي في شعبان، كتاب الجهاد، كتاب فضل القرآن، أخبرنا بكتبه كلها ما خلا بصائر الدرجات أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعري القمي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عنه بها، وأخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عنه بجميع كتبه وببصائر الدرجات، توفى محمد بن الحسن الصفار بقم سنة تسعين ومائتين رحمه الله)[٣٤].

وبهذا نلاحظ مما تقدم بأن التصنيف الموضوعي كان حاضراً في مصنفات مرحلة ما قبل الأصول الأربعمائة وقد تم انتقاء هذا التبويب من قبل جماعة من أصحاب الأئمة منذ زمن الإمام علي عليه السلام.

المرحلة الثانية: مرحلة الأصول الأربعمائة

الأصول في اللغة: من أصل وهو أسفل كل شيء، وجمعه أصول لا يكسر على غير ذلك، واصل الشيء صار ذا أصل [٣٥]، وأساس الحائط أصله [٣٦]، وأصول الكتاب محدثه،

والأصول اي أصول العلوم قواعدها التي تبنى عليها الأحكام[٣٧].

والأصل في اصطلاح المحدثين هو (الكتاب المعتمد الذي لم ينتزع من كتاب آخر)[٣٨]، بمعنى أن الحديث المجموع فيه مأخوذ من المعصوم عليه السلام أو السماع عن الراوي [٣٩]، والأصل عند زكي الدين عنايت الله القهبائي: (هو عبارات الحجة عليه السلام والكتاب يشتمل عليه وعلى الاستلالات والاستنباطات شرعاً وعقلاً ولذا صار عدمه معياراً) [٤٠]، وعرفه أغا بزرك الطهراني أن الأصل هو: (عنوان صادق على بعض كتب الحديث خاصة، كما أن الكتاب عنوان يصدق على جميعها فيقولون له كتاب أصل أو له كتاب وله أصل أو قال في كتاب أصله أوله كتاب واصل وغير ذلك وإطلاق الأصل على هذا البعض ليس بجعل حادث من العلماء بل يطلق عليه الأصل بما له من المعنى اللغوي، وذلك لان كتاب الحديث إن كان جميع أحاديثه سماعا من مؤلفه عن الإمام عليه السلام أو سماعا منه عمن سمع عن الإمام عليه السلام فوجود تلك الأحاديث في عالم الكتابة من صنع مؤلفها وجود أصلي بدوي ارتجالي غير متفرع من وجود آخر فيقال له الأصل)[٤١].

وقد عرف وحيد البهبهائي الأصل (هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم عليه السلام أو عن الراوي)[٤٢].

وفي هذه المرحلة قد قل التصنيف الموضوعي عند المحدثين، أي في فترة تدوين الأصول الأربعمائة لم تكن مرتبة على أبواب الفقه بل كانوا يرتبون الأحاديث كما يسمعونها من الأئمة عليهم السلام في مجالسهم وبمواضيع مختلفة فيسجلونها ويرون الأحاديث كما سمعوها، ولذلك لمقتضى الحاجة الأساسية في هذه المرحلة وهي مرحلة تحمل الحديث وتسجيله، وقد اختلف في تحديد فترة تدوين الأصول فأقسموا إلى رأيين [٤٣]:

الرأي الأول: منذ زمن الإمام علي عليه السلام إلى زمان الإمام العسكري عليه السلام.

الرأي الثاني: إن زمن تأليف الأصول الأربعمائة منذ زمن الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام.

ويستثنى في هذه المرحلة بعض الرواة من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام ممن اتبع التصنيف الموضوعي وقد صنفوا كتباً مبوبة في الحديث وهم:

١- محمد بن علي بن ابي شعبة:

الحلبي أبو جعفر، الكوفي كان يتاجر هو وإخوته إلى حلب فغلب عليهم النسبة، وال أبي شعبة بالكوفة بيت مذكور من أصحابنا، وروى جدهم عن الحسن والحسين عليهما السلام[٤٤]، ومحمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي فقال عنه النجاشي: (وجه أصحابنا وفقيهم، والثقة الذي لا يطعن عليه هو وأخوته عبيد الله وعمران وعبد الأعلى..... وله كتاب مبوب في الحلال والحرام، أخبرنا ابن نوح عن البروفري عن حميد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا الحسين بن..... عن ابن مسكان عنه به)[٤٥]، وقد عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام محمد الباقر عليه السلام[٤٦]، وأصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام[٤٧]، وعده البرقي ايضا من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، فقال محمد بن علي الحلبي، كوفي، وكان متجره إلى حلب[٤٨].

٢- إبراهيم بن محمد المدني:

أبو إسحاق مولى أسلم، مدني، وذكره الشيخ الطوسي مع أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام[٤٩]، وكان خصيصا والعامة لهذه العله تضعفه، وحكى بعض أصحابنا عن بعض المخالفين أن كتب الواقدي سائرها انما هي كتب ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى، نقلها الواقدي وادعاها، وذكر بعض أصحابنا ان له كتابا مبوبا في الحلال والحرام، عن ابي عبد الله عليه السلام[٥٠].

٣- وهيب بن حفص الكوفي:

أبو علي الجريري، مولى بني اسد وروى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام[٥١]، ووقف وكان ثقة، وصنف كتاب تفسير القرآن وكتاب الشرائع مبوب، اخبرنا الحسين قال حدثنا أحمد بن جعفر عن حميد عن الحسن بن سماعة عنه [٥٢].

٤- يعقوب بن السالم الاحمر

أخو أسباط بن سالم ثقة [٥٣]، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق الكاظم عليهما السلام[٥٤]، وروى عنه علي بن أسباط[٥٥]، وهو كوفي[٥٦]، وله كتاب مبوب في الحلال الحرام، أخبرنا احمد بن محمد قال: حدثنااحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا احمد بن

يوسف بن يعقوب قال: حدثنا علي ين اسباط عن عمه بكتابه [٥٧].

٥- غياث ابراهيم الاسدي

وهو غياث بن ابراهيم ابو محمد التميمي الاسيدي اسند عنه، ثقة سكن الكوفه[٥٨]، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام[٥٩]، له كتاب مبوب في الحلال والحرام، يرويه جماعة أخبرنا ابو العباس أحمد بن علي قال: حدثنا احمد بن ابراهيم بن ابي رافع، قال: حدثنا احمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا جعفر المحمدي قال: حدثنا اسماعيل بن ابان بن اسحاق الوراق عنه بالكتاب[٦٠].

٦- اسماعيل ابن الإمام الكاظم عليه السلام:

قال النجاشي (بن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام سكن مصر وولده بها وله كتب يرويها عن ابيه عن اباه، وقد الف كتب في الحديث كلها مبوبه، منها: كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب الصوم وكتاب الحج وكتاب الجنائز وكتاب الطلاق وكتاب النكاح وكتاب الحدود وكتاب الدعاء وكتاب السنن والاداب وكتاب الرؤيا.

اخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا ابو محمد سهل بن احمد بن سهل قال: حدثنا ابو علي محمد بن الاشعث بن محمد الكوفي بمصر قراءة عليه، قال: حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدثنا ابي بكتبه) [٦١].

المرحلة الثالثة: مرحلة مابعد الأصول الأربعمائة

وبعد ان عدل المحدثون عن التصنيف الموضوعي في مرحلة الأصول الأربعمائة والتي انشغلوا فيها في انتقاء وتدوين أحاديث اهل البيت عليهم السلام بحسب السماع، ثم جاءت مرحلة مابعد الأصول وهي مرحلة ترتيب أحاديث الأصول الأربعمائة على حسب الأبواب الفقهية والعناوين، حتى يسهل على الباحث الوصول إلى الأحاديث التي تتعلق بالموضوع الواحد فأنتقوها حسب عناوين الأبواب وبذلك اصبح انتقاء التصنيف الموضوعي هو الانسب لمنهج أولئك المحدثين، ومن المحدثين الذين صنفوا كتبهم حسب الأبواب:

١- الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ) في كتابه الكافي:

صنف الشيخ الكليني كتابة الكافي استجابة لطلب من سأله التصنيف في روايات أهل

البيت عليهم السلام وان يكون كتاب كافٍ يجمع فيه فنون وعلوم الدين وقد ذكر ذلك في مقدمة الكتاب بقولة: (إنك تحب أن يكونَ عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله)[٦٢]، (وقسم كتابه الكافي إلى ثلاثة اقسام رئيسية وهي الأصول قسّم الأصول منه إلى كتب، والكتب إلى أبواب، ولم يكن هذا التبويب متّسقاً مبرمجاً، فقد تباينت عدد الأحاديث من بابٍ لآخر، كما أنّ تصنيف الكتب إلى أبواب غير منسق)[٦٣]، وقسم أصول الكافي إلى ثمانية كتب وبلغ عدد أبوابها (٥٠٠) باباً وفيها (٣٧٩٨) حديثاً وكان عدد اجزاء الأصول جزأين وهما الاول والثاني،

جدول ١: تبويب الأصول

	الجزء	الكتاب	عدد الأبواب	عدد الأحاديث
الأصول	الأول	١. العقل والجهل	بلا	٣٤
		٢. فضل العلم	٢٢	١٧٧
		٣. التوحيد	٣٥	٢١٦
		٤. الحجة	١٣٠	١٠٢٢
	الثاني	٥. اللإيمان والكفر	٢٠٩	١٦٠٨
		٦. الدعاء	٦٠	٤١٢
		٧. فضل القرآن	١٤	١٢٥
		٨. العشرة	٣٠	٢٠٤
الإجمالي	جزءان	٨ كتب	٥٠٠	٣٧٩٨ حديثاً

أما الفروع رتبه على حسب أبواب الفقة، وقد ضم فتواه إلى جانب الأحاديث وكان عدد اجزاء الفروع خمسة وهي (٣، ٤، ٥، ٦، ٧) فبلغت عدد كتبه (٢٦) كتاباً وفيها (١٧٨٦) باباً وعلى (١١٥١٨) حديثاً، فحصدت الجزء الثامن من الاجزاء وفيه (٦٠٦) حديث في مسأل متنوعة[٦٤].

جدول ٢: تبويب الفروع

ت	اسم الكتاب	عدد الأبواب	(٦٥) عدد الأحاديث	ت	الكتاب	عدد الأبواب	عدد الأحاديث
١	الطهارة	٤٦	٣٣٧	١٤	الصيد	١٧	١١٩
٢	الحيض	٢٥	٩٣	١٥	الذبائح	١٣	٦٧
٣	الجنائز	٩٥	١٠٤١	١٦	الأطعمة	١٣٤	٧٠٩
٤	الصلاة	١٠٨	٩٣٣	١٧	الأشربة	٣٧	٢٦٨
٥	الزكاة	٩٠	٥٢٦	١٨	الزي والتجمل والمروءة	٦٩	٥٥٥

٦	الصيام	٨٤	٤٥٣	١٩	الدواجن	١٣	١٠٧
٧	الحج	٢٣٧	١٤٩٣	٢٠	الوصاية	٣٩	٢٣٩
٨	الجهاد	٣٢	١٤٧	٢١	المواريث	٦٩	٤١٤
٩	المعيشة	١٥٩	٩٥٧	٢٢	الحدود	٦٣	٤٣٥
١٠	النكاح	١٩٢	٩٩١	٢٣	الديات	٥٦	٣٧٩
١١	العقيقة	٣٨	٢٢٣	٢٤	الشهادات	٢٣	١١٨
١٢	الطلاق	٨٢	٤٩٩	٢٥	القضاء والأحكام	٩	٧٨
١٣	العتق والتدبير والكتابه	١٩	١١٥	٢٦	الإيمان والنذور والكفارات	٣٧	٢٢٢
١٧٨٦ باباً				١١٥١٨ حديثاً			

وانتقى الشيخ الكليني في كتابه الكافي المنهج العقائدي وذلك بحسب البيئة التي عاش فيها سواء كانت في الري أو في بغداد، ويضا بحكم الزمن الذي عاش فيه وهو ازدهار الحركة العقلية في الفكر الاسلامي، وقد تبلورت المناهج الكلامية فيها وبذلك نلاحظ تأثيرها على الصعيد الفقهي والفتاوي الشرعية ايضا(٦٦)، فأنتقى عنوانا لكتابه الاول فجاء تحت عنوان (العقل والجهل)، وانتقى عنوانا لكتابه الثاني (فضل العلم)، وسبب ابتدائه بهذين الكتابين لان الله اول ماخلق هو العقل وهو موهبة اعطيت للانسان، وإن العقل اساس كل العلوم ولايمكن للانسان ان يجتهد في الحصول عليه، واما العلم هو الذي جاء به الأئمة عليهم السلام، لذا فالعقل والعلم مقترنان عند المؤمن وان العلم وحده من دون العقل غير كافٍ(٦٧)، وقد ذكر الشيخ الكليني في مقدمة كتابه: (وأول ما أبدأ به وأفتتح به كتابي هذا كتاب العقل، وفضائل العلم، وارتفاع درجة أهله، وعلو قدرهم، ونقص الجهل، وخساسة أهله، وسقوط منزلتهم، إذ كان العقل هو القطب الذي عليه المدار وبه يحتج وله الثواب، وعليه العقاب)(٦٨).

وقد بلغت أحاديث كتاب العقل والجهل في كتاب الكافي (٣٤) حديث، وكان عدد الأحاديث في كتاب فضل العلم (١٧٦) حديث منها:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال: حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا " هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك أعاقب، وإياك أثيب))(٦٩).

محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل. ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك إياك آمر وإياك أنهي، وإياك أثيب وإياك أعاقب))[٧٠].

أخبرنا محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هشام [عن أبيه] عن الحسن ابن أبي الحسين الفارسي، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم[٧١].

ورتب الأحاديث من خلال توزيع الأحاديث على الكتب والكتب على الأبواب والأبواب على عدد الأحاديث، كما يجب ان تكون الأحاديث متناسبة مع عنوان الباب، وعناوين الأبواب متناسبة كذلك مع عنوان الكتاب، وبهذا يسهل استخراج الحديث المطلوب في موضوع أو مسألة معينة[٧٢].

واختتم الأصول بكتاب (العشرة)، اما كتاب الفروع فأبتدأ بـ(كتاب الطهارة) وختمة بـ(كتاب الايمان والنذور والكفارات)، اما الروضه فأشتمل على أحاديث متنوعة وبدأ بتأويل وتفسير بعض آيات القرآن الكريم انتهى بتأريخ بعض الصحابة والشخصيات.

٢- الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق (ت٣٨١هـ):

من مؤلفات الشيخ الصدوق (رحمه الله) التي انتقى فيها التصنيف الموضوعي واوردها مبوبة كتاب **(من لا يحضره الفقيه)** وهو من الكتب التي رتبها وبوبها الشيخ الصدوق على حسب أبواب الفقه فأبتدأ بـ(الطهاره)، وبدء بالمياه وهي مناسبة لباب الطهاره لان الانسان يحتاجه للوضوء والوضوء مقدمة للصلاه وانهى الشيخ الصدوق كتابه بالمواريث[٧٣].

كتاب **(علل الشرائع والاحكام والأسباب)** ويتضمن الكتاب (٣٨٥) بابا، أول الأبواب (العلة التي من اجلها سميت السماء سماء والدنيا دنيا، والآخرة آخرة، والعلة التي من اجلها سمى آدم آدم، وحواء حواء، والدرهم درهما، والدينار دينارا، والعلة التي من اجلها قيل للفرس (أجد) وللبغلة (عد)، والعلة التي من اجلها قيل للحمار (حر)[٧٤].

وكتاب **(التوحيد)** للشيخ الصدوق وهو من الكتب المبوبه وقد بلغت عدد أبواب

الكتاب (سبعة وستون، والظاهر من كثير من النسخ أنها ستة وستون بجعل الباب الثالث والأربعين في بعض النسخ وجعل التاسع والأربعين في بعض آخر مع قبله واحدا، ولكن كل منهما في الموضعين باب على حدته لاختلاف موضوعه مع ما قبله.... وأما عدد الأحاديث فخمسمائة وثلاثة وثمانون (٥٨٣))[٧٥].

كتاب **(الخصال)** للشيخ الصدوق انتقى فيه الأحاديث مجموعة من الأحاديث واثار اشتملت على الاعداد، اختارها الشيخ الصدوق وجمعها وبوبها في أبواب متسلسلة، ووضع لكل مجموعة من الأحاديث عنوان منسب لها، كما اشتملت بعض الأحاديث الايات القرآنية واحكام دينية ومواعظ وأبيات مستجده ومسائل علمية، وانفرد فيه في الاسلوب والنهج من بدايته التي ابتدأ فيه باب الواحد ثم الاثنين وهكذا إلى نهايته باب الخصال الأربعمائة، وبهذا تميز الكتاب بكثرة أبوابه وعناوينه التي قد بلغت قرابة (٩٧٠) عنوانا، وبوبها على (٢٤) بابا، وكانت الأبواب الخمسه الاولى هي اعلى نسبة في عدد الاحايث حيث بلغ عدد احايث الباب الاول (١٠٧) مواضيع، والباب الثاني فيه (١١٠) مواضيع، والباب الثالث بغت عدد مواضيعه (٢٣٣) موضوع وهو اعلى الأبواب الثي انتقى فيها العناوين، والباب الرابع فعدد مواضيعه (١٣١) موضوع، اما الباب الخامس فيه (٩٤) موضوعا، وكان الباب السابع عشر اقل الأبواب من ناحية المواضيع فقد احتوى على موضوع واحد[٧٦].

وكتاب **(الهداية بالخير)** في الأصول والفروع للشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق ايضا رتبه حسب التصنيف الموضوعي، فقد ذكر الشيخ اغابزرك الطهراني في كتابة الذريعة: (مرتب على أبواب ابتدء فيه بالأصول وأول أبوابه ما يجب اعتقاده في توحيد الله ثم النبوة ثم الإمامة إلى آخر باب النية، ثم شرع في الفروع من باب المياه ثم الوضوء والغسل وحكى عنه أنه جوز فيه الوضوء والغسل بماء الورد أي الذي جعل فيه الورد ليتصعد منه الجلاب لا نفس المتصعد)[٧٧].

ومن الكتب المبوبه ايضا كتاب **(معاني الاخبار)** للشيخ الصدوق الذي تناول فيه مختلف الفنون والجوانب، فقد أنتقى فيه أحاديث تخص علم الكلام والفلسفة في (٣١) باباً، والجانب اللغوي في (٨٥) باباً، وكذلك سلك فيه مسلك اهل الحروف في (٧) أبواب، وقد

بلغت عدد أبواب الفنون الاخرى المتنوعة (٣٠٥) باباً، حيث عمل إلى تقسيم الكتاب إلى جزئين وكل جزء منه مقسم إلى اجزاء صغيره بحسب المواضيع التي تناسب الجزء فأنتقى في الجزء الاول من الكتاب (١٨٣) باب، اما الجزء الثاني (٢٤٥) باب، فبلغت عدد الأبواب (٤٢٨) بابا، اي حديث واحد لكل باب وأحيانا يتجاو أكثر من حديث، فيكون مجموع عدد الأحاديث اكثر من (٨٠٠) حديث، وكان اكثر باب يشتمل على أحاديث متفرقة هو باب النوادر التى بلغت عدد أحايثه (١٠٥) حديثاً، وقد أبتدأ الكتاب بباب وجة تسمية الكتاب، ثم معنى اسماء الله تعالى وصفاته وجميع اسماء الانبياء عليهم السلام والأئمة الطاهرين ومعاني الحروف والجمل والالفاظ وصفات النبي محمد (عليه افضل الصلاة والسلام) والثقلين والعترة والآل والاهل والامة والإمام المبين ومعاني الالفاظ التي وردت في القرآن الكريم والسنه المباركة، ورتب الشيخ الصدوق كتابة على ترتيب الحروف الهجائية[٧٨].

وهكذا باقي مصنفات الشيخ الصدوق حيث اعتمد الشيخ الصدوق على التصنيف الموضوعي في تأليف كتبه.

٣- الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ):

الف الشيخ الطوسي كتابي تهذيب الاحكام والاستبصار، اما كتاب تهذيب الاحكام رتبة الشيخ الطوسي على حسب ترتيب كتاب الكافي للشيخ الكليني وذلك من ٣٥٢ إلى ٣٦٩ كان ترتيبها بحسب ترتيب كتاب الكافي، ومن ٣٧٠ – ٣٧٢ كان بالعكس وتضح من خلال هذا الترتيب ان الشيخ الطوسي عند مراجعته لم ينتقي الروايات الثلاثه الاخيره عند تدقيقه اختار هذه الروايات في المره الثانية[٧٩]، وبلغت عدد أبواب كتابه (٣٩٠) باباً، اما أحاديثه بلغت (١٣٥٩٠) حديثاً[٨٠]، والف بعده كتابه **(الاستبصار)** وهو من الكتب المبوبه المرتبة بحسب التصنيف الموضوعي وذكر الشيخ الطوسي في خاتمة كتابه الاستبصار طريقة ترتيه فقال: (واعلموا أيدكم الله اني جزأت هذا الكتاب ثلاثة اجزاء، الجزء الأول والثاني يشتملان على ما يتعلق بالعبادات والثالث يتعلق بالمعاملات وغيرها من أبواب الفقه والأول يشتمل على ثلاثمائة باب يتضمن جميعها ألفا وثمانمائة وتسعة وتسعين حديثا والثاني يشتمل على مائتين وسبعة عشر بابا يتضمن ألفا ومائة وسبعة وسبعين حديثا والثالث يشتمل على ثلاثمائة وثمانية وتسعين بابا يشتمل جميعها على الفين وأربعمائة وخمسة وخمسين حديثا،

أبواب الكتاب تسعمائة وخمسة وعشرون بابا تشتمل على خمسة آلاف وخمسمائة واحد عشر حديثا حصرتها لئلا يقع فيها زيادة أو نقصا)[٨١].

وقد استمر على هذا الاسلوب من التصنيف اغلب المحدثين الذين جاءوا بعد المحمدون الثلاثه الاوائل وهذا ما نلحظه في عمل كل من صاحب البحار وصاحب الوسائل وغيرهما

المطلب الثالث: آليات أنتقاء عناوين الكتب والأبواب:

إن انتقاء عناوين الكتب والأبواب الحديثية عند الإمامية يعتبر جزءا مهما من مراحل تنضيم المعرفة الحديثية لدى طلاب العلوم الشرعية، فقد راعى المحدثين اليات معينة في انتقاء عناوين كتبهم التي صنفوها، ومن تلك الاليات:

أولاً: التركيز على الموضوعات الاساسية:

قد اهتم المحدثين الإمامية منذ زمن أصحاب الأئمة عليهم السلام بأختيار عناوين الكتب والموضوعات التي صنفوا فيها فجاءت كتبهم لسد الفجوه أو النقص الموجود في بعض موضوعات العلوم الشرعية، أو للرد على بعض الشبهات المثارة في عصرهم فجاءت تلك المصنفات تحمل عناوين متعددة وهذا مايظهر لنا عند الرجوع إلى كتب الفهارس الرجالية التي رصدت لنا مصنفات أولئك الأصحاب (أصحاب الأئمة) حيث تنوعت عناوين كتبهم بين الفقة والحديث والعقائد والاخلاق وعلم الكلام بل نجد، بأن بعض تلك الكتب قد صنفت للرد على المخالفين، وممن صنف في التفسير: (ابان بن تغلب له كتاب تفسير غريب القرآن[٨٢]، وكتاب التفسير لأحمد بن محمد بن خالد البرقي[٨٣]، وكتاب التفسير لجابر بن يزيد الجعفي[٨٤]، وعلي بن ابراهيم القمي له كتاب تفسير القمي والناسخ والمنسوخ[٨٥]، وكتاب التفسير لعلي ين الحسين بن موسى بن بابويه القمي[٨٦].

أما من الف في الحديث والنوادر: محمد بن خالد البرقي له كتاب النوادر[٨٧]، وكتاب النوادر عن الرجال لأبان بن محمد البجلي [٨٨]، وكتاب النوادر لحسن بن موفق، وايضا كتاب النوادر للحسن بن عمرو بن منهال بن مقلاص وكذلك كتاب النودار للحسين بن عبيد الله بن حمران السكوني[٨٩]، وكتاب الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني[٩٠]، وكتاب الخصال للشيخ محمد بن علي الصدوق[٩١]، وكتاب الاستبصار للشيخ محمد بن الحسن الطوسي[٩٢].

ثانياً: التنوع الموضوعي واثره في انتقاء عناوين الكتب والأبواب الحدثية:

كنظره اولية لعناوين الكتب الحديثيه عند القدماء الإمامية سوف نجد بأن تلك العناوين قد تنوعت بتنوع مواضيع تلك الكتب، ومن تلك المصنفات:

١- كتب الخصال:

حيث رصدت بعض تلك الكتب الأحاديث الحاكية عن خصال الانسان فأنتقت الروايات الحاكية عن الثواب المترتب على الخصال الحميده وكذاك أنتقاء الحاديث الحاكية على الاثر المترتب عن الخصال السيئة، ولعل خير شاهد ودليل على ذلك كتاب الخصال للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في مقدمة كتابه فقال: (فإني وجدت مشايخي وأسلافي -رحمة الله عليهم- قد صنفوا في فنون العلم كتبا وأغفلوا عن تصنيف كتاب يشتمل على الاعداد والخصال المحمودة والمذمومة، ووجدت في تصنيفه نفعا كثيرا لطالب العلم، والراغب في الخير فتقربت إلى الله جل اسمه بتصنيف هذا الكتاب، طالبا لثوابه، وراغبا في الفوز برحمته، وأرجو أن لا يخيبني فيما أملته ورجوته منه بتطوله ومنه، إنه على كل شئ قدير)[٩٣].

وكذلك **كتب مكارم الاخلاق** للطبرسي (ت ٥٦٠ هـ) فذكر في مقدمة كتابه: (حداني هذا الفوز العظيم إلى جمع كتاب يشتمل على مكارم أخلاقه ومحاسن آدابه وما أمر به أمته، فقال عليه السلام: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، لان العلم بالشئ مقدم على العمل به،فوجدت في كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام ما يحتوي على حقيقة سير الأنبياء وهي الانقطاع بالكل عن الناس إلى الله في الرجاء والخوف وعن الدنيا إلى الآخره، وخص من جملتهم نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بكمال هذه السيرة وحثنا ورغبنا على الاقتداء به عليه السلام)[٩٤].

٢- واهتم المحدثون بأنتقاء الأحاديث الحاكيه عن ثواب الاعمال المتعلقة بالعقيدة والتوحيد فألفو بذلك الكتب، منها كتاب التوحيد للمفضل بن عمر الجعفي (ت١٦٠هـ)، وذكر فيه الأدلة على الخلق، والشواهد على صواب التدبير والعمد وسبب املائه لكتابه قال المفضل: (فخرجت من المسجد محزونا مفكرا فيما بلي به الإسلام وأهله من كفر هذه العصابة وتعطيلها فدخلت على مولاي عليه السلام فرآني منكسرا فقال: ما لك ؟ فأخبرته بما سمعت من الدهريين وبما رددت عليهما. فقال: يا مفضل لألقين عليك من حكمه الباري وعلا وتقدس اسمه في خلق العالم،

والسباع، والبهائم، والطير، والهوام، وكل ذي روح من الأنعام والنبات، والشجرة المثمرة، وغير ذات الثمر والحبوب، والبقول، المأكول من ذلك وغير المأكول، ما يعتبر به المعتبرون ويسكن إلى معرفته المؤمنون: ويتحير فيه الملحدون)[٩٥].

وكتاب التوحيد للصدوق (ت٣٨١هـ) فذكر في مقدمته: (إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أني وجدت قوما من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا إلى القول بالتشبيه والجبر لما وجدوا في كتبهم من الأخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها ولم يقابلوا بألفاظها ألفاظ القرآن فقبحوا بذلك عند الجهال صورة مذهبنا ولبسوا عليهم طريقتنا وصدوا الناس عن دين الله وحملوهم على جحود حجج الله فتقربت إلى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد ونفي التشبيه والجبر مستعينا به ومتوكلا عليه وهو حسبي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[٩٦].

وقد رصد هذه المسأله وبالرد عليها فأنتقى أحاديثه ورتبها حيث بلغ عدد أبواب الكتاب سبعة وستون باباً، اما عدد أحاديثه فبلغت خمسمائه وثلاثة وثمانون حديثاً (٥٨٣)[٩٧].

وقد رصدوا مواضيع الإمامية في كتب خاصة، منها كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابوية القمي (ت٣٢٩هـ)، لدفع الحيرة في مسألة الإمامة والتبصرة فقال في مقدمته: (وقد بينت الأخبار التي ذكرتها من طريق العدد، وكل ما وقع في عصر إمام من إشارة إلى رجل، أو دعاية (٣٥) منه بغير حق، واستحالة مجاوزة العدد وتبديل الأسماء، بصحيح الأخبار عن الأئمة الهادين عليهم السلام متوكلا على الله تعالى، ومستغفرا من التقصير، ومستعيذا به سبحانه أن أريد بما تكلفته إلا الأصلاح وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب)[٩٨].

وكتاب الغيبة لمحمد بن ابراهيم النعماني (ت٣٦٠هـ)، فأنتقى فيه الأحاديث الواردة عن غيبة الإمام الامهدي عليه السلام، وبسبب بعض ضعاف الايمان فاأشتبه عليهم الدين وواصابتهم الحيرة والشك في موضوع الغيبة، فقال: (فقصدت القربة إلى الله عز وجل بذكر ما جاء عن الأئمة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة التي عمي عن حقيقتها ونورها من أبعده الله عن العلم بها، والهداية إلى ما أوتي عنهم عليهم السلام فيها ما يصحح لأهل الحق حقيقة ما رووه ودانوا به وتؤكد حجتهم بوقوعها، ويصدق ما آذنوا به منها.

وإذا تأمل من وهب الله تعالى له حسن الصورة، وفتح مسامع قلبه، ومنحه جودة القريحة، وأتحفه بالفهم وصحة الرواية بما جاء عن الهداة الطاهرين (صلوات الله عليهم) على قديم الأيام وحديثها من الروايات المتصلة فيها، الموجبة لحدوثها، المقتضية لكونها مما قد أوردناه في هذا الكتاب حديثا حديثا، وروي فيه، وفكر فكرا ممعنا، ولم يجعل قراءته ونظره فيه صفحا دون شافي التأمل ولم يطمح ببصره عن حديث منها يشبه ما تقدمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له، ولما يحوي من زيادة المعاني بلفظة من كلام الإمام عليه السلام بحسب ما حمله واحد من الرواة عنه علم أن هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ما روي على مر الدهور فيها لكان مذهب الإمامة باطلا، لكن الله تبارك وتعالى صدق إنذار الأئمة عليهم السلام بها، وصحح قولهم فيها في عصر بعد عصر، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسك بما هم عليه، وقوي اليقين في قلوبهم بصحة مانقلوه)[٩٩].

وكتاب كمال الدين وتمام النعمة الذي الفه الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، لازالة الشيك والحيرة والريبة في غيبة الإمام عليه السلام والقضية المهدوية فقال في مقدمة كتابة: (إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا: أنى لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور وأقمت بها، فوجدت أكثر المختلفين إلي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقائيس، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق وردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)[١٠٠].

ثالثاً: استجابة لطلب احد السائلين:

أنتقى بعض المحدثين عناوين لكتبهم وذلك استجابة لطلب احد السائلين، من ذلك كتاب الارشاد للمفيد (ت٤١٣هـ) الذي أنتقى فيه حياة الأئمة عليهم السلام واسمائهم وانسابهم وفضائلهم ومناقبهم من الروايات التي وصلت اليه فقال: (فإني مثبت - بتوفيق الله ومعونته - ما سألت - أيدك الله - إثباته من أسماء أئمة الهدى عليهم السلام وتاريخ أعمارهم، وذكر مشاهدهم، وأسماء أولادهم، وطرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم، لتقف على ذلك وقوف العارف بهم، ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم، فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات، وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الانصاف والديانات، وأنا

مجيبك إلى ما سألت، ومتحرفيه الإيجاز والاختصار حسب ما أثرت من ذلك والتمست، وبالله أثق، وإياه أستهدي إلى سبيل الرشاد)[١٠١].

وايضا كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) الذي رد فيه على المخالفين والمعارضين لغيبة الإمام عليه السلام بادلة من القرآن الكريم والسنه المطهره، وبأقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية، ورد على الشبهات حول غيبة المهدي المنتظر عجل الله فرجه، ويحتوي الكتاب على فضائل وسيرة وعلامات ظهور الإمام صاحب العصر والزمان (عليه افضل الصلاة والسلام)، فقال: (وأنا مجيب إلى ما سأله، وممتثل ما رسمه، مع ضيق الوقت، وشعث الفكر، وعوائق الزمان. وصوارف الحدثان، وأتكلم بجمل يزول معها الريب وتنحسم به الشبه ولا أطول الكلام فيه فيمل، فإن كتبي في الإمامة وكتب شيوخنا مبسوطة في هذا المعنى في غاية الاستقصاء، وأتكلم عن كل ما يسأل في هذا الباب من الأسئولة المختلفة، وأردف ذلك بطرف من الأخبار الدالة على صحة ما نذكره، ليكون ذلك تأكيدا لما نذكره، وتأنيسا للمتمسكين بالاخبار، والمتعلقين بظواهر الأحوال، فإن كثيراً من الناس يخفى عليهم الكلام اللطيف الذي يتعلق بهذا الباب)[١٠٢].

رابعاً: أنتقاء العناوين للرد على بعض مصنفات المخالفين:

تسهم العناوين في امكانية الناقشات العامة حول القضايا الدينية مما يسهم في تعزيز الوعي عند الشخصية الاسلامية، من ذلك جاءت بعض عناوين المصنفات للرد على اطروحات بعض المخالفين حول بعض المسائل التي تعتبر من الركائز الاساسية في المنظومة الدينية، مثال ذلك كتاب الشافي للشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، وقد الفه كتابه للرد على القاضي عبد الجبار الذي الف كتاب (المغني) والذي فند فية اقوال الإمامية، واورد فيه تموهيات واخطاء وشبهات ليوهم به المغفلين والبسطاء، فأجاب على جميع الشبهات التي اثارها القاضي عن الإمامه أو يمكن ان تقال وابطلها بالحجج الدامغة وبمنطق العقل، قال: (سألت أيدك الله تتبع ما انطوى عليه الكتاب المعروف بـ(المغني) من الحجاج في الإمامة، وإملاء الكلام على شبهه بغاية الاختصار، وذكرت أن مؤلفه قد بلغ النهاية في جمع الشبه، وأورد قوي ما اعتمده شيوخه مع زيادات يسيرة سبق إليها، وتهذيب مواضيع تفرد بها، وقد كنت عزمت عند وقوع هذا الكتاب في يدي على نقض ما اختص منه بالإمامة على

سبيل الاستقصاء فقطعني عن إمضاء ذلك قواطع، ومنعت منه موانع كنت متوقعا لانحسارها فأبتدئ به، وأنا الآن عامل على إملاء ما التمسته، وعادل عن بسط الكلام ونشره إلى نهاية ما يمكن من الاختصار والجمع، ومعتمد حكاية أوائل كلامه، وأطراف فصوله)[١٠٣].

خامساً: انتقاء عناوين الأبواب والتربية الروحية:

انتقاء العناوين احيانا يستخدم كوسيلة من وسائل تعليم القيم الروحية والاخلاقية مما يسهم في بناء شخصية الفرد المسلم، ومن الامثلة على ذلك انتقاء المحدثين لكتب الادعية والزيارات والفضائل، من ذلك كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٧هـ) الذي انتقى فيه أحاديث الأئمة عليهم السلام التي تتحدث عن فضل وكيفية زيارة النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته الاطهار عليهم السلام، فقال: (وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى أخرجته وجمعته عن الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من أحاديثهم،.....، وسميته كتاب كامل الزيارات وفضلها وثواب ذلك، وفصلته أبوابا، كل باب منه يدل على معنى لم اخرج فيه حديثا يدل على غير معناه، فيختلف على الناظر فيه والقاري له ولا يعلم ما يطلب وأني وكيف، كما فعل غيرنا من المصنفين، إذ جعلوا الباب بغير ما ضمنوه، فأخرجوا في الباب أحاديثا لا تدل على معنى الباب، حتى ربما لم يكن في الباب حديثاً يدل على معنى بين من الأحاديث التي لا تليق بترجمة الباب، ولا على شي منه)[١٠٤].

كتاب مصباح المتهجد الذي انتقاه الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) فأنتقى فيه الادعية المختاره بعد كل عباده والزيارات والصلوات، وانتقى فيه ايضا بعض الاحكام الفقهيه، فقال فيه: (سألتم أيدكم الله أن أجمع عبادات السنة، ما يتكرر منها وما لا يتكرر، وأضيف إليها الأدعية المختارة عند كل عبادة على وجه الاختصار، دون التطويل والإسهاب، فإن استيفاء الأدعية يطول، وربما مله الإنسان وتضجر منه، وأسوق ذلك سياقة يقتضيه العمل وذكر ما لا بد منه من مسائل الفقه فيه دون بسط الكلام في مسائل الفقه وتفريع المسائل عليها، فإن كتبنا المعمولة في الفقه والأحكام تتضمن ذلك على وجه لا مزيد عليه، كالمبسوط والنهاية والجمل والعقود ومسائل الخلاف وغير ذلك، والمقصود من هذا الكتاب مجرد العمل وذكر الأدعية التي لم نذكرها في كتب الفقه، فإن كثيرا من أصحابنا ينشط للعمل

دون التفقه وبلوغ الغاية فيه، وفيهم من يقصد التفقه، وفيهم من يجمع بين الأمرين، فيكون لكل طائفة منهم شئ يعتمدونه ويرجعون إليه وينالون بغيتهم منه، وأنا مجيبكم إلى ذلك مستعينا بالله ومتوكلا عليه)[١٠٥].

وانتقى الشيخ ابو عبد الله جعفر بن محمد المشهدي (ت ق٦) في كتابه المزار اداب زيارة النبي والمشاهد المشرفة وزيارة الإمام علي عليه السلام وائمة البقيع عليهم السلام وزيارات سائر اهل البيت عليهم السلام، وانتقى اعمال شهر رجب وشعبان ورمضان وليله الفطر، انتقى فيه أيضاً ادعيه ايام الاسبوع واعمال مسجد الكوفه، فذكر في كتابه: (اما بعد فاني قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد المشرفات، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات والأدعية المختارات، وما يدعى به عقيب الصلوات، وما يناجي به القديم تعالى من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمات، مما اتصلت به من ثقات الرواة إلى السادات، وحثني على ذلك أيضا ما التمسته مني الحضرة السامية القضوية المجدية، أبي القاسم هبة الله بن سلمان، ضاعف الله مجدها وبلغها أمنيتها ورشدها، وكبت حاسدها وضدها)[١٠٦].

سادساً: البحث عن اساليب جديدة في التصنيف:

تعتبر العناوين مجالا للبحث عن اساليب واجتهادات جديدة في التصنيف يهدف من خلالها المحدثين تيسير سهولة عرض المطالب والمواضيع بسهولة ويسر، من الذين انتقوا هذه الاساليب الشيخ محمد بن الفتال النيشابوري حيث ذكر في كقدمة كتابه: (هممتُ أن أجمع كتاباً يشتمل على بعض كلام الله، ويدور على محاسن أخبار النبي الله، ويحتوي على جواهر كلام الأئمة وأبوبه أبواباً ومجالس، وأضع كلّ جنس موضعه؛ فإنّه لم يسبقني أحد من أصحابنا إلى تأليف مثل هذا الكتاب؛ فكان التعبُ به أكثر والنّصَبُ أعمّ وأكبر، وأنا إن شاء الله تعالى أفتتح لكلّ مجلس منها بكلام الله تعالى، ثمّ آثار النبي والأئمة، محذوفة الأسانيد؛ فإنّ الأسانيد لا طائل فيها إذا كان الخبر شائعاً ذائعاً ووقعت تسميته بـ روضة الواعظين، وبصيرة المتّعظين)[١٠٧].

وأهتم ايضاً جماعة من المحدثين بأنتقاء الأحاديث الحاكية عن العدد، حيث اشار احد الباحثين المعاصرين إلى أهمية هذا النوع من التصنيف عند المحدثين بقولة: (جاء كتاب

الخصال للشيخ الصدوق فريداً في منهجه وتبويبه، فانه قسمه إلى أبواب رقمية، فقد بدأ بباب الواحد وانتهى الجزء الأول بباب الستة، وبدأ الجزء الثاني بباب السبعة، واستمر في ذكر الأبواب حتى أبواب العشرين وما فوقه، وعند ذلك تاخذ الأبواب صفة العشرات فأبواب الثلاثين وما فوقه، ومن ثم أبواب الاربعين فما فوقه، ثم انتقل إلى أبواب السبعين وأبواب الثمانين، وبعد ذلك انتقل إلى باب الواحد إلى المائة وعند ذلك اخذ في التحدث عن أبواب المائة وما فوقه ثم انتقل إلى حديث اربعمائة باب، ومن ثم إلى ما بعد الالف وختم الشيخ الصدوق كتابه بقوله: (خلق الله عز وجل الف الف عام والف الف ادم)[١٠٨]، ومن المحدثين الذين انتقوا كتب العدد:

١- محمد بن جعفر بن احمد:

وهو محمد بن جعفر بن احمد بن بطة المؤدب أبو جعفر القمي، فقال النجاشي: (بن بطة المؤدب، أبو جعفر القمي، كان كبير المنزلة بقم، كثير الأدب والفضل والعلم (العلم والفضل)، يتساهل في الحديث، ويعلق الأسانيد بالإجازات، وفي فهرست ما رواه غلط كثير.

وقال ابن الوليد: كان محمد بن جعفر بن بطة ضعيفا مخلطا فيما يسنده، وله كتب، منها: كتاب الواحد، كتاب الاثنين، كتاب الثلاثة، كتاب الأربعة، كتاب الخمسة، كتاب الستة، كتاب السبعة، كتاب الثمانية، كتاب التسعة، كتاب العشرة فصاعدا، كتاب العشرين فصاعدا، كتاب الثلاثين فصاعدا، كتاب الأربعين فصاعدا، كتاب قرب الإسناد، كتاب تفسير أسماء الله تعالى وما يدعى به، وصفه أبو العباس بن نوح وقال: هو كتاب حسن كثير الغريب سديد.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال: حدثنا الحسن بن حمزة العلوي الطبري عنه بكتبه.

وقال أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، وقرأنا عليه، وأجازنا ببغداد في النوبختية وقد سكنها)[١٠٩].

٢- حميد بن زياد الدهقان:

وهو حميد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم، وقد اورد ذكره

الشيخ الطوسي في باب من لم يروي عن واحد من الأئمة عليهم السلام وقال عنه: (انه عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف)[١١٠]، روى الأصول أكثرها، له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول أخبرنا برواياته كلها وكتبه أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباري، عن حميد[١١١]، وقال النجاشي: (كوفي سكن سورا، وانتقل إلى نينوى - قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام، - كان ثقة واقفا، وجها فيهم، صنف كتاب الثلاث والاربع، وتوفي سنه ٣١٠هـ)[١١٢].

٣- هشام بن الحكم:

وهو هشام بن الحكم الكندي، ويكنى أبا محمد، عدة الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام[١١٣]، وأصحاب الإمام ابا الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام[١١٤]، وقال النجاشي: (أبو محمد، مولى كندة، ولد في الكوفة ومنشأه واسط وتجارته بغداد، وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة ويقال: إنه في هذه السنة مات، ونزل قصر وضاح، وروى هشام عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وكان ثقة في الروايات، حسن التحقيق بهذا الأمر، وله كتاب في العدد اسمه الثمانية أبواب)[١١٥]، وكانت له مباحثات كثيرة مع المخالفين في الأصول وغيرها[١١٦].

سابعاً: التفاعل مع القضايا الملحة في المجتمع وفتح باب الحوار:

حيث تم انتقاء عناوين بعض الكتب والأبواب استجابتاً لبعض القضايا التي طرأت على الواقع الاجتماعي مما يتطلب تقديم إجابات شرعية عن الأسئلة المطروحة، فمن ذلك ألّف الشيخ الطبرسي كتاب الاحتجاج وقد جاء يذكر سبب تأليف الكتاب (هو عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الحجاج جداً، وعن سبيل الجدال وإن كان حقاً، وقولهم: "ان النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لم يجادلوا قط، ولا استعملوه، ولا للشيعة فيه إجازة بل نهوهم عنه وعابوه " فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والأصول مع أهل الخلاف وذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كا مرام، وانهم عليهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لأهل اللجاج، فأنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة الكلوم، فعلت بذلك منازلهم، وارتفعت درجاتهم وانتشرت

فضائلهم)[١١٧] وقد ابتدأ الطبرسي كتابة (بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي أمر الله تعالى فيها بعض الأنبياء بمحاجة ذوي العدوان)[١١٨].

هوامش ومصادر البحث

(١) - ابن منظور(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار احياء الثراث العربي (بيروت - لبنان)، ط١٣ (١٤١٩-١٩٩٩م)، ج ٩، ص٤٤٧.

(٢) - ابي الحسين، احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، ج ٤، ص٢٠.

(٣) - الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقرى (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: الدكتور عبر العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة، ط٢، ص٤٣٤.

(٤) - الازهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج ١، ص١١٠.

(٥) - الشرتوني، سعيد الخوري، اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، دار الاسوة للطباعة والنشر، اسوة (١٣٧٤ هـ.ق - ١٤١٦ هـ. ق)، ج ٣، ص٦٦٥.

(٦) - تهذيب اللغة، الازهري، ج ١، ص١١٠.

(٧) - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث القاهرة، ص١٣١٦.

(٨) - ابن سيدة، ابي الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)، ج ٢، ص٣٦٧.

(٩) - التهاوندي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت - لبنان)، ١٩٩٦، ج ٢، ص١٢٤١.

(١٠) - الجلالي، محمد رضا، عناوين الأبواب وتراجمها في التراث الاسلامي، مجلة علوم الحديث، العدد الخامس، السنه، الثالثة - ١٤٢٠ هـ، طهران، ص١٠.

(١١) - لسان العرب، ابن منظور، ج ٢، ص٢٦؛ وينظر المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيدة، ج ٧، ص٥٩٣.

(١٢) - المصباح المنير، الفيومي، ص٧٤.

(١٣) - البستاني،المعلم بطرس (ت ١٨٨٣ هـ)، محيط المحيط، مكتبة لبنان - بيروت (١٩٨٧) ص٦٩.

(١٤) - أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، الشرتوني، ج ١، ص٢٩٦.

(١٥) - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص١٨٧.

(١٦) - موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوندي، ج ١، ص٤١٤.

(١٧) - ابن قولوية، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، (عيد الغدير ١٤٢٧ ه)، ص٣٧.

(١٨) - الحر العاملي، محمد بن الحست (ت ١١٠٤ هـ)، وسائل الشيعة، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار احياء التراث العربي (بيروت - لبنان)، ط٥ (١٤٠٣ - ١٩٨٣ م)، ج ١، ص٩٢.

(١٩) - الشيرازي، ناصر مكارم، طريق الوصول إلى مهمات علم الأصول، دار النشر الإمام على بن ابى طالب عليه السلام - قم، ١٤٣٢ هـ، ج ٢، ص٣١٢.

(٢٠) - المحمودي، ضياء الدين، الأصول الستة عشر من الأصول الاولية، تحقيق: ضياء الدين المحمودي بمساعدة نعمة الله الجليلي، مهدي غلام علي، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٣ - ١٣٨١ ش، ص١٨.

(٢١) - النجفي، محمود درياب، نصوص الجرح والتعديل، مجمع الفكر الاسلامي - قم، ط ٢ (١٣٩٠)، ج ١، ص١٦٣.

(٢٢) - ينظر: وسائل الشيعة، الحر العاملي، مقدمة التحقيق، ج ١، ص٩٢.

(٢٣) - سلسلة ابحاث مركز البحوث بكلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز، معالم منهجية، محمد بن احمد بن علي باجابر، ص١٢.

(٢٤) - النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت ٤٥٠ هـ)، رجال النجاشي، تحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي (ايران - قم)، ط ٥ (١٤١٦)، ص٤.

(٢٥) - رجال الطوسي، النجاشي، ص٢٤.

(٢٦) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٦؛ وينظر: وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١، ص٨؛ وينظر: التبريزي، الخطيب (ت٧٤١)، الأكمال في اسماء الرجال، تحقيق، ابي اسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الانصاري، مؤسسة أل البيت عليهم السلام، ص٥؛ وينظر: الكافي، الكليني، ج١، ص٤؛ وينظر الدمشقي، محمد الحسيني (ت ٧٦٥)، التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، تحقيق: عبد المطلب رفعت فوزي، مكتبة الخانجي (مصر - القاهرة)، ١٤١٨هـ- ق، ج٤، ص٢٠٤٣؛ وينظر تنقيح المقال في علم الرجال، للمامقاني، ج ٣، ص١٨٥؛ وينظر: الصدر، السيد حسن (ت١٣٥٤هـ)، الشيعة وفنون الاسلام، مؤسسة السبطين عليهما السلام العالميه - قم، ص١٥٤.

(٢٧) - رجال النجاشي، النجاشي ص٦؛ وينظر: وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١، ص٩؛ وينظر: الشيعة وفنون الاسلام، حسن الصدر، ص١٥٩؛ وينظر: خلاصة الاقوال، العلامة الحلي، ص١٨٩.

(٢٨) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٦.

(٢٩) - رجال النجاشي، ص٧؛ وينظر القهبائي، زكي الدين عنايت الله (ت قرن ١١)، مجمع الرجال، تحقيق: علامة ضياء الدين،، اسماعيليان (ايران - قم)، ط٢ (١٣٦٤ هـ. ش)، ج٣، ص١١؛ وينظر: التفريشي: مصطفى ابن السيد الحسين الحسيني (ت ق ١١)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لحياء التراث، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث - قم، شوال ١٤١٨، ج٢، ص٢٣٧؛ وينظر: الكرباسي،

محمد جعفر بن محمد طاهر الخرساني (ت ١١٧٥ ه)، اكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق: السيد جعفر الحسيني الاشكوري، دار الحديث للطباعه والنشر، (١٤٢٥ - ١٣٨٣ ش)، ص٢٤٨؛ وينظر المامقاني، الشيخ عبد الله (ت ١٣٥١)، تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق: مامقاني محمد رضا، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث (ايران - قم)، (١٤٣١ هـ. ق)، ج ٦، ص٤٦٢؛ وينظر: معجم رجال الحديث، ج ٨، ص١٨٤.

(٣٠) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٧٦.

(٣١) - السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام (قم - ايران)، ١٤١٨، ص٣٥٨.

(٣٢) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٣٤٨. بتصرف.

(٣٣) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٥٨.

(٣٤) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٣٥٤.

(٣٥) - لسان العرب، ابن منظور، ج ١، ص١٥٥؛ وينظر: المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيدة، ج ٨، ص٣٥٢.

(٣٦) - المصباح المنير، الفيومي، ص١٦.

(٣٧) - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليه - مصر، ط ٤ (١٤٢٥ ه - ٢٠٠٤ م)، ص٢٠.

(٣٨) - تنقيح المقال في علم الرجال، المامقاني، ج ٢٩، ص١٨١؛ وينظر: النراقي، محمد مهدي بن ابي ذر (ت١٢٤٤)، عوائد الايام، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، (١٤١٧ هـ - ١٣٧٥ ش)، ص٥٩٧؛ وينظر: بحر العلوم، محمد مهدي، الفوائد الرجالية (ت١٢١٢)، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم - حسين بحر العلوم، مكتبة الصادق - طهران، ١٣٦٣ ش، ج ٢، ص٣٦٧.

(٣٩) - الكلباسي، محمد بن محمد ابراهيم (ت١٣١٥) الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، دار الحديث للطباعة والنشر (١٤٢٣ - ١٣٨١ ش)، ج ٤، ص١١٢.

(٤٠) - مجمع الرجال، القهبائي، ج ١، ص٩.

(٤١) - الذريعة، اغابزرك الطهراني، ج ٢، ص١٢٥.

(٤٢) - الفوائد الرجالية، الوحيد البهبهائي، ص٣٤.

(٤٣) - الجلالي، محمد حسين الحسيني، الأصول الاربعماءة، مركز انتشارات الاعلمي - طهران، (١٣٩٦ هـ - ١٣٥٣ ش)، ص٢٢.

(٤٤) - المامقاني، الشيخ عبد الله (ت ١٢٥١)، تنقيح المقال في علم الرجال، ج ٣، ص١٢٤.

(٤٥) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٣٢٥. بتصرف؛ وينظر: معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص٣٠٢.

(٤٦) - رجال الطوسي، الطوسي، ص٤٠٥.

(٤٧) - رجال الطوسي، الطوسي، ص٢٠٣.

(٤٨) - البرقي، احمد عبد الله بن احمد بن محمد بن خالد، رجال البرقي، تحقيق: حيدر محمد علي البغدادي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط ٢ (١٣٩١ - ١٤٣٣ ق)، ص١٤١.

(٤٩) - رجال الطوسي، الطوسي، ص٨.

(٥٠) - رجال النجاشي، النجاشي، ص١٥؛ وينظر: منطق النقد السندي، حيدر حب الله، ج ٣، ص٩٩.

(٥١) - رجال الطوسي، الطوسي، ص٣١٧.

(٥٢) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٤٣١؛ وينظر: الحلي، السيد حسين بن كمال الدين أبرز الحسيني (ت ق ١١)، زبدة الاقوال في خلاصه الرجال، تحقيق: صحفى مجتبى، مؤسسة علمي فرهنكى دار الحديث (ايران - قم)، (١٤٢٨ هـ. ق)، ص٣٩٨.

(٥٣) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٤٤٩؛ وينظر: الحلي، الحسين بن يوسف بن علي بن محمد (ت ٧٢٦)، خلاصة الاقوال، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، عيد الغدير ١٤١٧، ص٢٩٨؛ وينظر: البرجودي: السيد علي (ت ١٣١٣)، طرائق المقال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة - قم، ١٤١٠، ج ١، ص٦٢٩.

(٥٤) - رجال الطوسي، الطوسي، ص٢٤٥؛ وينظر: الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، مكتبة المحلاتي (ايران - قم)، ط ٢ (١٤٢٤)، ص٦٧٣؛ وينظر: النجفي، محمود درياب، المعجم الموحد لأعلام الأصول الرجالية والخلاصة للعلامة، مجمع الفكر الاسلامي (ايران - قم)، ج ٢، ص٤٢٢؛ وينظر: التفريشي، (ق ١١)، نقد الرجال، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، شوال ١٤١٨، ج ٥، ص٩٥.

(٥٥) - المجلسي الاول، محمد تقي،(ت ١٠٧٠)، روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه، تحقيق: موسوى كرماني - حسين واشتهاردى على بناه، مؤسسة فرهنكى اسلامي كونشانيور - قم، ط٢ (١٤٠٦ ق)، ج ١٤، ص٤٧١؛ وينظر مرتضى، السيد بسام، زبدة المقال من معجم الرجال، دار المحجة البيضاء (بيروت - لبنان)، ١٤٢٦ ه. ق، ج٢، ص٥٦٢.

(٥٦) - الشبستري، عبد الحسين، أحسن التراجم لأصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام، المؤتمر العالمي للأمام الرضا عليه السلام، (ايران - مشهد) ١٤١١ هـ. ق، ج ٢، ص٢٢٨.

(٥٧) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٤٤٩؛ وينظر: معجم رجال الحديث، الخوئي، ج ٢١، ص١٤٣.

(٥٨) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٣٠٥.

(٥٩) - رجال الطوسي، الطوسي، ص١٧٩؛ وينظر: الشبستري، عبد الحسين، أحسن التراجم لأصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - ايران - مشهد مقدس، ١٤١١ هـ. ق، ج ٢، ص٣٤١.

(٦٠) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٣٠٥؛ وينظر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مجلة تراثنا، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة، ١٤٠٦، ج ٣، ص١٣٢؛ وينظر: عطاردي، الشيخ عزيز الله، مسند

الإمام الصادق عليه السلام، عطارد - تهران، ١٣٨٤ ش، ج ٢٢، ص٤٨٢؛ وينظر: منطق النقد السندي، حيدر حب الله، ج ٣، ص٩٩.

(٦١) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٢٦.

(٦٢) - الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ)، الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية (طهران)، ط ٣ (١٣٦٣ ش)، ج ١، ص٨.

(٦٣) - مجموعة مقالات المؤتمر الدولي للشيخ ثقة الإسلام الكليني، اللجنة العلميه للمؤتمر، دار الحديث وسازمان اوقاف وامور خيريه - قم، ١٤٢٩ ق، ج ١، ص١٠٣.

(٦٤) - ينظر: الحسيني، ثامر العميدي، حياة الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، دار الحديث - قم، (١٤٢٩ ق - ١٣٨٧ ش)، ص٣٣٤.

(٦٥)

(٦٦) - ينظر: مجموعة مقالات المؤتمر الدولي للشيخ الكليني ثقة الاسلام الكليني، اللجنة العلمية للمؤتمر، ص١٠٦.

(٦٧) - نيومان، آندور جي، الحقبة التأسسية للتشيع الاثني عشري، ترجمة: علي زهير، (بيروت - لبنان)، ٢٠١٩، ٢٥٥.

(٦٨) - الكافي، الكليني، ج ١، ص٩.

(٦٩) - الكافي، الكليني، ج ١، ص١٠.

(٧٠) - الكافي، الكليني، ج ١، ص٢٦.

(٧١) - الكافي، الكليني، ج ١، ص٣٠.

(٧٢) - حياة الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ثامر هاشم العميدي، ص٣٣٤.

(٧٣) - الموسوي، ثائر عبد الزهرة، الشيخ الصدوق وجهوده الحديثية كتاب من لايحضره الفقيه انوذجا، العتبه العلوية المقدسة، ص٣٣.

(٧٤) - الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١ هـ)، علل الشرائع، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الاشرف، (١٣٨٥ - ١٩٦٦م)، ج ١، ص٢٣.

(٧٥) - الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١ هـ)، التوحيد، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، ص٨.بتصرف.

(٧٦) - ينظر: الخرسان، محمد مهدي حسن الموسوي، مقدمات كتب تراثية، نقارش (١٤٢٧ هـ)، ج ١، ص٢١٦.

(٧٧) - الذريعة، اغابزرك الطهراني، ج ٢٥، ص١٧٤.

(٧٨) - مقدمات كتب تراثية، حسن الخرسان، ج ١ ، ص٢٧٥.

(٧٩) - مجلة علوم الحديث، الشيخ الطوسي وتراثه الحديثي، السنه الثالثة - ١٤٢٠ هـ، العدد السادس، ص٢٠٣.

(٨٠) - مجلة علوم الحديث، الشيخ الطوسي وتراثه الحديثي، السنه الثالثة - ١٤٢٠ هـ، العدد السادس، ص١٥٤.

(٨١) - الاستبصار، الطوسي، ج ٤، ص٣٤٢.

(٨٢) - الفهرست،الطوسي، ص٥٧.

(٨٣) - الفهرست، الطوسي، ص٦٢.

(٨٤) - الفهرست، الطوسي، ص٩٥.

(٨٥) - الفهرست، الطوسي، ص١٥٢.

(٨٦) - الفهرست، الطوسي، ص١٥٧.

(٨٧) - الفهرست، الطوسي، ص٢٢٦.

(٨٨) - رجال النجاشي، النجاشي، ص١٤.

(٨٩) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٥٧.

(٩٠) - الكافي، الكليني، ج ١، ص١.

(٩١) - الخصال، الصدوق، ص١.

(٩٢) - الاستبصار، الطوسي، ج ١، ص١.

(٩٣) - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، الخصال، تحقيق: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ - ١٣٦٢ ش ، ص١.

(٩٤) - الطبرسي، حسن بن الفضل (ت ٥٦٠ هـ)، مكارم الاخلاق، منشورات الشريف الرضي، ط ٦ (١٣٩٢ - ١٩٧٢ م)، ص٨.

(٩٥) - الجعفي، المفضل بن عمر (ت ١٦٠ هـ)، التوحيد، تحقيق: كاظم المظفر، مؤسسة الوفاء (بيروت - لبنان)،

ط ٢ (١٤٠٤ - ١٩٨٤ م)، ص٧.

(٩٦) - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، التوحيد، تحقيق: حسين طهراني هاشم، جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم، ص١٧.

(٩٧) - المصدر نفسه، ص٨.

(٩٨) - القمي، علي بن بابوية (ت ٣٢٩ هـ)، الإمامة والتبصرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ﷺ- قم، مدرسة الإمام المهدي ﷺ - قم، (١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش)، ص١٨.

(٩٩) - النعماني، محمد بن ابراهيم (ت ٣٦٠ هـ)، الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، انوار الهدى، ١٤٢٢، ص٣٠.

(١٠٠) - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، (محرم الحرام ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش)، ص٢.

(١٠١) - المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ)، الارشاد، تحقيق: مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، دار المفيد (بيروت - لبنان)، ط ٢ (١٤١٤ - ١٩٩٣ م)، ج ١، ص٤.

(١٠٢) - الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الاسلامية - قم، شعبان ١٤١١، ص٢.

(١٠٣) - المرتضى، علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦ هـ)، الشافي في الإمامة، مؤسسة اسماعيليات - قم، ط٢ (١٤١٠)، ج ١، ص٣٤.

(١٠٤) - ابن قولوية، جعفر بن محمد (ت ٣٦٨ هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهه، عيد الغدير ١٤١٧، ص٣٧.

(١٠٥) - الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ)، مصباح المتهجد، مؤسسة فقه الشيعة (بيروت - لبنان)، (١٤١١ - ١٩٩١ م)، ص٤.

(١٠٦) - المشهدي، محمد بن جعفر (ت ق ٦)، المزار، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، نشر القيوم (ايران - قم)، رمضان المبارك ١٤١٩، ص٢٧.

(١٠٧) - النيشابوري، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨ هـ)، روضة الواعضين، تحقيق: غلا محسين المجيدي ومجتبى الفرجي، ط ٢ (١٤٣١ هـ. ق - ٢٠١٠ م)، ج ١، ص٣٠.

(١٠٨) - الحكيم، حسن عيسى، الشيخ الصدوق، دار الكفيل للطباعة والنشر - كربلاء المقدسة، ص٢١٧.

(١٠٩) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٣٧١.

(١١٠) - رجال الطوسي، الطوسي، ص٤٢١.

(١١١) - الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهه، شعبان المعظم ١٤١٧، ص١١٥.

(١١٢) - رجال النجاشي، النجاشي، ص١٣٢.

(١١٣) - رجال الطوسي، الطوسي، ص٣١٨.

(١١٤) - رجال الطوسي، الطوسي، ص٣٤٥.

(١١٥) - رجال النجاشي، النجاشي، ص٤٣٣.

(١١٦) - الفهرست، الطوسي، ص٢٥٨.

(١١٧) - الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب، الاحتجاج، تحقيق: الشيخ جعفر سبحاني والشيخ ابراهيم البهادري والشيخ محمد هادي به، دار الاسوة للطباعة والنشر - ايران، ج ١، ص٣.

(١١٨) - الاحتجاج، الطبرسي، ج ١، ص٣ .